الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمى إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور و يهديهم إلى الصراط المستقيم (مناع خليل القطان، ٥: ١٩٧٣).

إن وظيفة القرآن الرئيسية هي أن يكون هدى للناس ليدلهم على سبيل الرشاد. كما أن القرآن حجة بالغة ومصدق لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. والمراد بالهدى في القرآن يدل غالبا على الشريعة. والشريعة أساسيا كل ما أنزله الله على رسوله محمد عن طريق الوحي في القرآن والسنة. يشمل القرآن محتويات شتى والأدلة العديدة التي يردها باللغة الفريدة الجميلة. وليس هذا منفصلا عن نواحي الإعجاز التي تلازم القرآن، ومنها ناحية إعجازه اللغوي.

بمناسبة الحديث عن إعجاز القرآن اللغوي هناك عديد يتعلق به. كما هو الواقع في استخدام الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن لإظهار صحة اعتبار القرآن بكتاب الله. ويليه التوازن في استخدام المرادفات والأضداد وغيرها من تعدد الكلمات في القرآن، ثم جمال صيغ الكلمات وتركيب جمله الدالة على الإجمال ودقة معانيها.

وبالنظر إلى إعجاز القرآن من جهة ألفاظه، فيه عدة مرات من ذكر كلمتين مختلفتين أو أكثرحيث دل كلاهما على نفس المعنى، و هذا يسمى مترادفا عند علم الدلالة. فالمترادف هو الألفاظ التي تدل على نفس المعنى باختلاف شكلها. المراد به الألفاظ الكثيرة ذات المعنى الواحد. (حبيب طه، ٢٠٠٤:٩١)

والمترادف عند أميل بديع يعقوب (١٧٣)شيء اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. بالرغم من أن هذه الكلمات لها نفس المعنى في اللغة الإندونيسية، لكنها اختلفت في ألفاظها. من الكلمات التي تشير إلى الترادف كلمة الخوف والخشية الدالة على نفس المعنى وهو الخوف .فمعنى الخوف قلق ينشأ من شيء ضار أو خطير أو مزعج، والخشية هي الخوف المرتبط بمعرفة الله الحقيقية الخالية عن الخيال.

بعد المطالعة الدقيقة والنظر الشامل إلى ما في القرآن بوسيلة الباحث القرآني، يوجد ألفاظ مترادفة في محور معنى إثم وهي ألفاظ "جرم و جناح وذنب". ويذكر كلمة "جرم" في القرآن اثنان و خمسين آية، وكلمة "جناح" في القرآن أربعا وعشرين آية، و يليه كلمة "ذنب" تبلغ سبعا و ثلاثين آية. وتكون مجموعة عددها مائة وثلاث عشرة آية بصيغتها من الأسماء.

فكلمة "جرم وجناح وذنب" لغة تدل على معانيها المختلفة حسب سياقات استعمالها في القرآن الكريم، أي أن لكل منها معنى خاصا و غرضا مقصورا فيها. وفقا لاستعمال الآيات التي تحمل هذه الألفاظ.

من أمثلة استعمال لفظ "جرم" في القرآن ما في الآية: {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ} (الأنعام: ٥٥). وفقا بما في التفسير ابن عاشور، كلمة "المجرمين" في هذه الآية بمعنى "المشركون". وخصّ المجرمين لأنهم المقصود من هذه الآيات كلها لإيضاح خفيّ أحوالهم للنبي صلى الله عليه وسلم و المسلمين.

ومن أمثلة لفظ "جناح "في القرآن مافي الآية: {إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ } (البقرة : ١٥٨). وفقا بما في التفسير المنتخب، كلمة "جناح" في هذه الآية بمعنى "حرج". فلا حرج على من ينوي الحج أو العمرة أن يسعى بين هذين الجبلين ، وليأت المؤمن من الخير ما استطاع فإن الله عليم بعمله ومثيبه عليه.

وبالتالي، من أمثلة لفظ "ذنب" في القرآن ما في الآية: {فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ} (الرحمن : ٣٩).و في تفسير الطبري، كلمة "ذنب" في هذه الآية بمعنى "أعمال".يقول تعالى ذكره :لا يسألهم عن أعمالهم ولا يسأل بعضهم عن بعض.

للوصول إلى الفهم الدقيق عن أسرار هذه الكلمات الثلاث ومزاياها يجب البحث عن معانيها ويلزم كشفها ببيان. و بالتالي، فاختيار علم الدلالة واستخدامه في هذا البحث صالح مناسب، لكونه علما يناقش ويبحث في فهم المعنى.

وكما هو المعلوم أن القرآن من وجهة أخرى أنزله الله هدى ورحمة للناس أجمعين. فكان القرآن بذلك مصدرا رئيسيا ومنهجا أساسيا في كل مجال وبخاصة مجال التربية. تتكون القيم التربوية في القرآن الكريم من مختلف الجوانب منها القيم الاعتقادية و الخلقية والعملية. فيفترض أن هذه الكلمات الثلاث (جرم وجناح وذنب) تتضمن القيم التربوية على ضوء استعمالها في القرآن الكريم وفقا بسياقات الآيات التي تحملها، والمواقف أو المواضيع التي تلائمها.

وبالجملة إن ألفاظ "جرم و جناح و ذنب" من الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم و لكل منها خصية المعنى وفقا بسياقات استعمالها في عدة الآيات المشتملة عليها. تبدو خصائص المعاني لهذه الألفاظ من خلال البحث عنها في وجهة علم الدلالة.ويفترض أيضا أن استعمال هذه الألفاظ الثلاثة يتضمن ما يشير إلى القيم التربوية نظرا إلى سياقات الآيات التي تحملها حسب المواقف أو المواضيع المناسبة لها.

بناء على البيان السابق، يهتم الكاتب بدراسة هذه المسألة والبحث عنها بعنوان : دلالة الألفاظ "جرم و جناح و ذنب" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وما فيها من القيم التربوية).

الفصل الثاني : تحقيق البحث

بناء على خلفية البحث السابقة يقدم الكاتب تحقيق مشكلاته في الأسئلة الآتية:

١ .ما هي صورة عامة لاستعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب في القرآن الكريم؟

٢ .ما هي المعاني المعجمية و السياقية لاستعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب في القرآن الكريم؟

٣ .ما هي القيم التربوية المتضمنة في استعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب فب القرآن الكريم؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

بناء على صيغ المسائل السابقة، فكانت أهداف البحث كما هو يلي:

١ .معرفة صورة عامة لاستعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب في القرآن الكريم.

٢ .معرفة المعاني المعجمية و السياقية لاستعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب في القرآن الكريم.

٣ .معرفة القيم التربوية المتضمنة في استعمال ألفاظ جرم و جناح و ذنب في القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الفصل الرابع : أساس التفكير

القرآن هو الكتاب المقدس في العالم الذي لا مثيل له. ولن ينتهي تفرده أبدا. لأن تفرد القرآن دليل على صحته ولا يتوقف في تفرد الكلمة فحسب ولكن التفرد أيضا في الحروف.

وبالنظر إلى معجزة القرآن من حيث كلماته، توجد ألفاظ مختلفة على معنى واحد، هذا يسمى مترادفا. وفي هذا البحث، ألفاظ "جرم و جناح وذنب" في القرآن الكريم تتضمن فيها الترادف. و لمعرفة معاني هذه الألفاظ الثلاثة تتم مناقشة مشكلات ألفاظ و المعنى في علم الدلالة وهو فرع من اللغة النظرية.

من المحقق أن علم الدلالة هو علم الذي يدرس المعنى. و كما قال محمد على الحولي(١٩٨٢:١٧) إن علم اللغة هو علم الذي يدرس اللغة. و هو ينقسم إلي قسمين، علم اللغة النظر و علم اللغة التطبيقي.

و كان اللفظ و المعنى يبحثان في علم الدلالة وهما فرع من علوم اللغة. فعلم الدلالة هو علم الذي يدرس عن طبيعية المعنى وعلاقة اللفظ بالأخر من ناحية المعنى.

عرف بعض علماء اللغة علم الدلالة بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة العربية الذي يتناول نظرية المعنى" أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى تتضمن فيها المعنى. (أحمد مختر عمر، ١١ : ١٩٩٢)

ويقول عمر محمد قرار (١٩٩٢:١٩٧) إن علم الدلالة لا تبحث عن مسائل تناسب فيها اللفظ و المعنى فحسب، بل تواسع على نواح واسعة من أنواع المعنى أو المسمى بعلاقة المعنى.

وكانت علاقة المعنى هي علاقة دلالية في وحدة اللغة مع الأخرى. فوحدة اللغة هنا ألفاظ الكلمات. و من علاقات الدلالة ألفاظ مترادفة أو متضادة وفوق ذلك علاقة المعنى.

وقال أحمد محمد قرار (١٩٩٢:١٩٦) إن ألفاظ اللغة من حيث دلالاتها ثلاثة أنواع هي :

١. المتباين : هو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد. وهو أكثر اللغة.

٢. المشترك : وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى. فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.

٣. المترادف : وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

ألفظ "جرم و جناح و ذنب" هي ألفاظ مترادفة.ففي الدراسة الدلالية تلك الألفاظ تتضمن ترادف المعنى وتكون الألفاظ متساوية. و سبب تساوى المعنى هو مستخدم اللغة لوظيفة متنوعة على أحوال مختلفة. وذلك التساوى يميز عن معايير و منها اختلاف عن المعنى الأساسي و المعنى السياقي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

حصر أحمد مختار عمر (١٩٩٢:٣٦) أنواع المعنى في خمسة خصال، فهي أنواع المعنى التي لا يستغنى عنها اللغوي عند إجراء عملية التحليل الدلالي للخطاب، فكل دراسة لعوية لابد أن تتجه إلى المعنى فالمعنى هو الهدف المركزي، الذي يصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب، هي :

١. المعنى الأساسي، هذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة و هي التفاهم و نقل الأفكار.

٢. المعنى الإضافي، هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص.

٣. المعنى الأسلوبي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها.

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد هو بذلك معنى فردي ذاتي.

٥. المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات قدرة خاصة على الإيحائي نطرا لشفافيتها.

وفي هذه الرسالة، سيبحث الكاتب عن معنيين المعنى الأساسي و المعنى السياقي. فقال عبد الخير (٢٠٠٣:٢٨٩) إن المعنى الأساسي هو معنى الحقيقي المناسب بحاصل المراقبة من حواسنا و هذا المعنى نشر في المعجم. وشرح أحمد مختار عمر (١٩٩٢:٣٦) أن هذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة و هي التفاهم و نقل الأفكار.

وقال عبد الكريم المجاهد (١٩٦٧:١٥٧) إن المعنى السياقي هو المعنى المفهوم بمناسبة دائرة المستخدم إلى اللغة. و يقال أن هذا المعنى بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. و باعتماد على ذلك، سيكون اللفظ الواحد معاني متنوعة توفق عن قصد القائل.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وفي علاقة هذه المعاني بكلمات جرم وجناح وذنب ومشتقاتها، فالمعنى المعجمي و السياقي كلاهما مناسبان للغاية في دراسة معاني تلك الكلمات .ويعتمد هذا على هدف البحث وتحليل سياق الكلام لكشف معاني الكلمات الموجودة في القرآن الكريم وإرباطها بالأحداث الواقعة التي تسببها. حتى لا يقع الخطأ عند فهم معنى الكلمة ويمكنه تقديم معناها الواضح .

وفي وجهة أخرى، إن ألفاظ "جرم و جناح و ذنب" في الآيات القرآنية المشتملة عليها يفترض أنها تتضمن القيم التربوية بناء على مكانة القرآن هدى للناس. والبحث عنها يستند إلى علم التربية و القيم فيها.

ففي هذا البحث، يكشف الكاتب القيم التربوية .وكانت هذه الدلالة غاية في الأهمية لمعرفة مقدار تأثير تلك الكلمات الموجودة في القرآن الكريم على التربية .

إن القيم التربوية شيء يعتقد بحقيقته ويقوم بتشجيع الناس على استفادة حياتهم .واختص ذلك في العالم التربوي بدعم القيم الإيجابية مثل القيم الاعتقادية و القيم الخلقية و القيم العملية وما إلى ذلك.

بناء على ذلك، يبدو أن محور البحث مظاهر الترادف في القرآن الكريم وبخاصة ألفاظ "جرم و جناح و ذنب" فتعرف من خلال البحث مختلف المعاني المعجمية و السياقية لكل منهما وهي تعتمد على البحث في ضوء علم الدلالة. ومن وجهة أخرى تعرف القيم التربوية في الآيات القرآنية التي تشتمل عليها وفقا بالسياقات الملائمة بها، وهي تعتمد على البحث في ضوء علم التربية الإسلامية.

ولذلك، يمكن وصف أساس التفكير السابق بالرسم البياني الآتي :

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

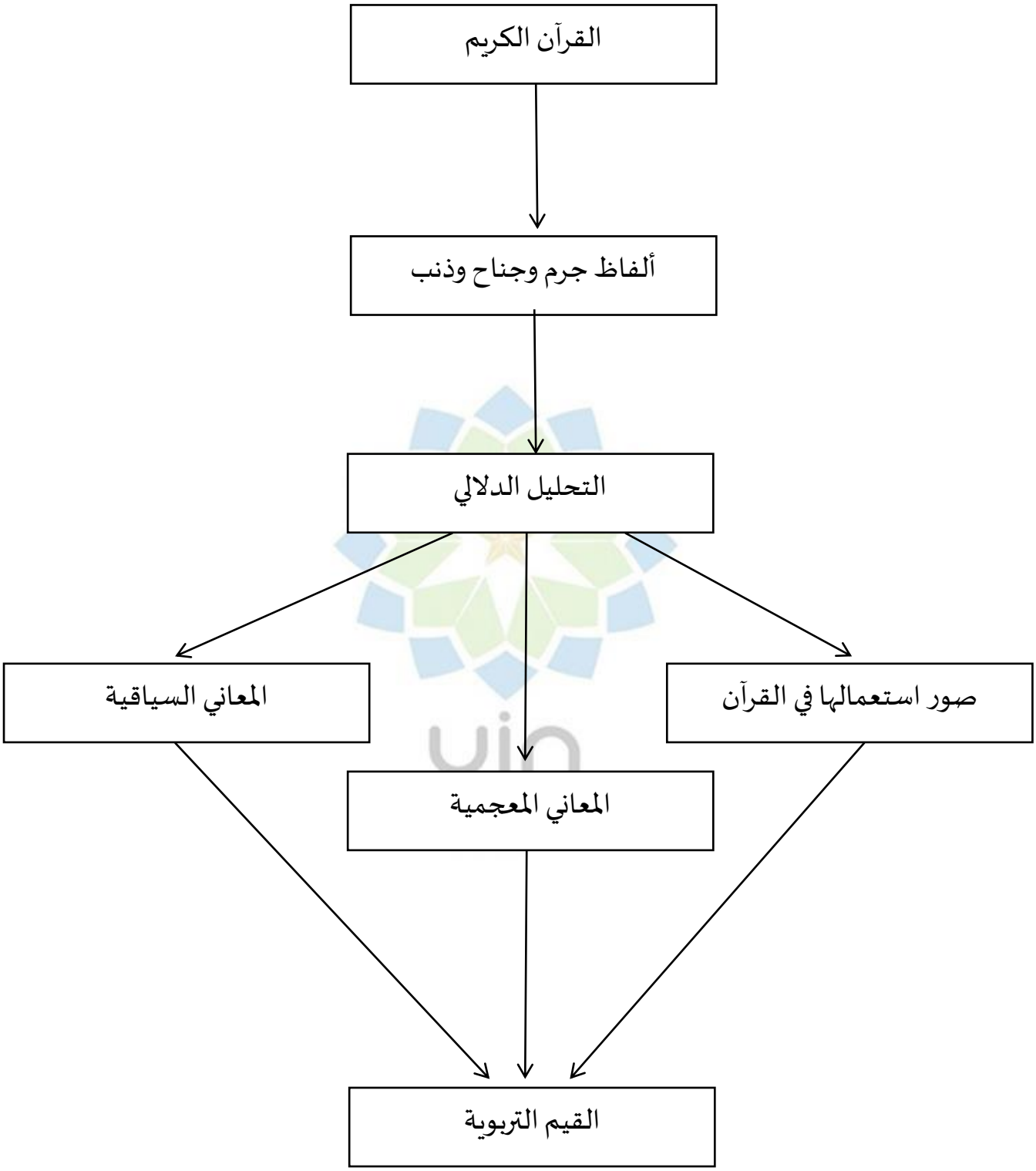
القرآن الكريم
ألفاظ جرم وجناح وذنب
التحليل الدلالي
المعاني السياقية
صور استعمالها في القرآن
المعاني المعجمية
القيم التربوية

الفصل الخامس : البحوث السابقة المناسبة

بعد ما اكتشف الكاتب عن البحوث السابقة، وجد بعض البحوث التي تناسب بهذا البحث وهي :

١. البحث الصحفي لأستاذ أكيل باحصوان عن معاني "المجرم" في سورة الكهف، الآية ٤٧-٤٩.وهذا البث الصحفي يكتب في جامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠١٢.

ينطلق هذا البحث من معنى لفظ "المجرم" في سورة الكهف، الآية ٤٧-٤٩. وفي هذا البحث قد ركز الباحث على تحليل موضوع عن لفظ "المجرم" في محور المشترك. والكاتب يركز على ثلاثة ألفاظ هي "جرم و جناح و ذنب"في محور الترادف.

٢. الرسالة العلمية لأستاذ فارلوحوتان سيريكار عن معنى "جناح" في القرآن الكريم. وهذه الرسالة العلمية تكتب في جامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو سنة ٢٠١٣.

ركز الباحث في هذه الرسالة العلمية على معنى لفظ "جناح" بتحليل موضوع في محور المشترك.فظهر الفرق بين هذه الرسالة العلمية والبحث الذي سيبحث عنه الكاتب. لأن الباحث قد بحث عن لفظ "جناح" في محور المشترك، و الكاتب يتركز على ثلاثة ألفظ هي "جرم وجناح وذنب" في محور الترادف.

نظرا إلى البحثين السابقين يؤكد أنهما يركزان على لفظ واحدفي محور المشترك. الباحث الأول يركز على لفظ "المجرم"، و الباحث الثاني يركز على لفظ "جناح". وهذا البحث للكاتب يركز على ثلاثة ألفاظ في محور الترادف للكشف عن معانيها من خلال سياقاتها في القرآن الكريم وقيمها التربوية.